

بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل دراسة مقارنة

إعداد

د. هبة إبراهيم القشيشي
قسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنيا

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الاجابة عن عدة تساؤلات واختبار صحة بعض الفروض التي تتعلق بوجود فروق جوهرية بين الأطفال الذين تعرضوا للأساءة من قبل الأسرة أو المجتمع أو الأفراد وبين الأطفال الأسوياء في بعض متغيرات الشخصية والتي يتوقع ارتفاع معدلاتها لدى العينة المساء إليها ، وكذلك وجود فروق في متغيرات الدراسة لعينة الأطفال المساء إليها وفقا لنوع الأساءة (نفسية - فيزيقية) في اتجاه ارتفاع معاناة العينة المساء إليها فيزيقيا . فضلا عن هذا يتوقع اختلاف النسق الارتباطي لدى عينتي الدراسة . ولقد بلغ قوام العينة في مجملها (120) طفلا مناصفة بين المساء إليهم والأسوياء من الذكور ، وتراوح المدى العمري للعينة الكلية ما بين (10-12) عاما ولقد اختيرت العينة المساء إليها من بعض مراكز رعاية الطفل بالاسكندرية وتمت مضاهاتها بعينة ضابطة مع تثبيت متغيرات المجانسة. ولقد اشتملت الدراسة على الأدوات الآتية : اختبار ايزنك للشخصية (للأطفال) وضع ايزنك ، ايزنك اعداد أحمد عبد الخالق ، واختبار المخاوف للأطفال ، اعداد عبد الظاهر الطيب ، واختبار القلق (الحالة/السمة) وضع سبيلبرجر ، اعداد: عبد الرقيب البحيري ، واختبار تحليل التباين البسيط واختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين عينة الأطفال المساء إليهما والعينة السوية في متغيرات العصابية ، المخاوف ، سمة القلق ، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها ووجود فروق جوهرية في متغيرات الانبساط وتقدير الذات في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها ووجود فروق جوهرية في متغيرات الانبساط وتقدير الذات في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة السوية . ووجود فروق جوهرية بين عينتي الأساءة في متغيرات حالة القلق، سمة القلق ، الاكتئاب في اتجاه ارتفاع متوسطات العينة المساء إليها فيزيقيا وتأييد الفرض الثالث من حيث اختلاف النسق الارتباطي لدى عينتي الدراسة .

بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالإساءة للطفل دراسة مقارنة

مدخل لدراسة المشكلة وأهميتها :

بدأ الاهتمام البحثي الفعلي والعلمي بظاهرة الإساءة إلى الطفل في أواخر العقد الخامس وبدايات العقد السادس من القرن الحالي ، وتعددت الدراسات بعد ذلك تعددا هائلا لتشمل الدراسات التي تبحث في أسباب الإساءة ، وأنواعها ، وعواقبها ، وأى الوالدين أكثر اساءة ، والمتغيرات المرتبط بالإساءة وديناميات الأسرة المسيئة وشخصية الطفل المتلقى للإساءة والمداخل العلاجية لتلك الظاهرة . ولعل هذا ما يبرز أهمية المشكلة نظرا للالتفات الملحوظ للباحثين لدراسة هذه الظاهرة التي قد تهدم اركان الأسرة ، وتتسبب في تنشئة الجانحين ، ومضطربى السلوك والمعتلين أطفالا ، وشبابا مما ينال من حقوق الطفل ، وحقوق الأنسان ، ويهدر التنمية البشرية .

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الاجابة عن بعض التساؤلات الخاصة بالفروق التي يمكن ملاحظتها بين عينة الأطفال المساء إليها ، وعينة الأطفال الاسوياء في متغيرات الدراسة التي شملت بعض أبعاد الشخصية وهى : الانبساط ، والعصابية ، والكذب ، وبعض الخصائص الوجدانية مثل : المخاوف ، والقلق (حالة/سمة) ، والاكتئاب ، فضلا عن تقدير الذات .

كذلك هدفت الدراسة الاجابة عن التساؤلات الخاصة بوجود فروق تتعلق بنوع الإساءة فيزيقية كانت أم نفسية ، وإلى أى مدى ترتبط تلك المتغيرات بعضها ببعضها الأخر ، وهل يختلف نسق ارتباطها من عينة لاخرى ؟

أنماط الإساءة إلى الطفل Types of child Abuse :

توجد عديد من أنماط الإساءة إلى الطفل يحددها كاشو (1992) على النحو التالي :	
Psychological Abuse	الإساءة السيكولوجية
Sexual Abuse	الإساءة الجنسية
Physical Abuse	الإساءة الفيزيقية
Economical Abuse	الإساءة الاقتصادية
Legal Abuse	الإساءة القانونية
Political Abuse	الإساءة السياسية
Ideological Abuse	الإساءة الايدولوجية

وفى حين يقرر بارنز (1990) أن سوء المعاملة النفسية هى أكثر أنواع الإساءات تأثيرا على الطفل (Barnes, 1990) نجد أن سبرنجل (1990) يقرر أن الإساءة الفيزيقية هى أكثر أنواع الإساءات تأثيرا على حياة الطفل عموما ، والمعرفية خصوصا . (Sprenkle, 1990) ويؤيده فى ذلك ما توصلت إليه لى (1991) من أن الإساءة الفيزيقية تؤثر تأثيرا بالغا على حياة الطفل (Lee, 1991).

ويقرر شريفى (1989) أن الإساءة الجنسية أكثر انتشارا لدى عينات الاناث عموما ، والاناث المعاقات خصوصا ، وأن الإساءة الفيزيقية أكثر انتشارا بين الذكور المعاقين ، لأن المعاقين أكثر استهدافا للإساءة إليهم من غير المعاقين (Sharifi, 1989).

وأن أكثر أنماط الإساءة إلى الطفل تظهر في الفترة العمرية ما بين (6-14) عاما (Liner, 1990)، أو من (5-13) عاما . (Worgual, 1990) ولقد توصل مالكين (1990) إلى أن الوالدين قد يسيئنا إلى الطفل الأصغر أكثر من الطفل الأكبر سنا ، وإذا كانت الأطفال تعيش مع أقارب من النساء فان هؤلاء النساء الأكبر سنا يكن أقل اساءة للأطفال عن اللاتي أصغر سنا (Malkin, 1990).

وتعلق الباحثة على ما توصل إليها مالكين (1990) من أنه من الشائع أن يسيئ الوالدان أكثر إلى الطفل الأكبر بدلا من الطفل الأصغر لأن الأخير عادة ما يكون مدللا ، وعادة ما ينال قسطا وافيا من اهتمام الوالدين ورعايتهما ، وعلى النقيض يشعر الطفل الأكبر إنه قد شاخ مبكرا لتحول اهتمام والديه إلى أخه الأصغر ، وأن الطفل الأكبر عليه أن يهتم بنفسه ، أو كما يجوز التعبير يدلل نفسه بنفسه ، وقد يبدو في بعض الأحيان وكأنه كيش فداء لأن الوالدين دائما ينظرون إليها على أنه كبير ، ومسئول وعلى ذلك لا داعي للاهتمام به أو تدليله ، وقد تكون النتيجة التي توصل إليها مالكين محدودة أو مقصورة فقط على عينة دراسته ويجب الحذر من تعميمها أو النظر إليها على الاطلاق بأنها نتيجة مسلم بهما .

نماذج من التعريف بانماط الإساءة النفسية للطفل :

- يحددها بيرنيت في تسعة كالاتي :
- عزل الطفل في مكان صغير ، أو نبذه .
- الالهانة العلنية .
- السلوك الوالدي اللااخلاقي .
- الاساءة اللفظية المتكررة .
- تشجيع الانحراف .
- تهديد الطفل .
- عدم تحقيق مطالب ورفضها .
- اعاقاة النمو الاجتماعي والانفعالي للطفل .
- عدم توفير مناخ آمن يسوده الحب للطفل . (Burnett, 1991)

نماذج من التعريف بانماط الإساءة الفيزيكية (البدنية) للطفل :

يحددها كل من بورن ، ونيوبرجر (1979) على أنها تتعلق باحداث الألم ، أو الجرح أو الضرر للطفل . (Bowrne & Newberger, 1979p. 203) وهي تأخذ اشكالا عدة مثل الضرب ، واحداث الاصابات ، والحرق ، والعض ، وكسر العظم ، أو أحداث نزف ، أو حتى الاهمال أو الحرمان الغذائي أو سوء التغذية . هذا فضلا عن أن يكون هذا السلوك من الوالدين أو أحدهما لأن تأثير الاساءة الوالدية يكون أكبر من تأثير اساءة الآخرين ، فضلا عن كونه لابد أن يكون سلوكا عمديا أو قصديا وليس عفويا أو عارض . (Ibid, p. 3).

عواقب الإساءة للطفل Consequences of child Abuse :

تتعد تلك العواقب والنتائج والمترتبات على نحو هائل نحاول ايجازه فيما يلي :

الإساءة إلى الطفل والقدرات العقلية :

تؤثر كل أنواع الإساءات إلى الطفل على ذكائه ، وقدراته العقلية والمعرفية ، ولكن أكثرها تأثيرا هي الإساءة الفيزيكية التي تتسبب في اضطرابات معرفية لدى الأطفال ، يليها الإساءة الجنسية ، وتنتج

عنهما بعض اضطرابات التفكير لدى الأطفال (Sprenkle, 1990) كما أن نسبة ذكائهم تقل في العادة عن نسبة ذكاء الأطفال الاسوياء ، لأن الإساءة إلى الطفل تعوق قدرته وبالتالي نمو ذكائه .(Worgul, 1990).

الإساءة إلى الطفل والعنف والتعاطي :

توجد علاقة بين الإساءة إلى الطفل والعنف ، فالإساءة إلى الطفل تعد هي نفسها نوعا من العنف ، والأسرة المسيئة للطفل تتميز بالعنف ، والطفل المساء إليه يكتسب هو نفسه العنف في المستقبل ، فضلا عن ذلك فإن الأسرة المسيئة للطفل قد يشاع فيها تعاطي الخمر والمخدرات ، كأن يكون أحد الوالدين متعاطيا للكحول ، أو المخدرات ، ولقد أسفرت دراسة لندن (1990) عن أن نصف عينة الدراسة البالغ قوامها (60) مفحوصا من الأطفال المساء إليهم وأسرهم كانوا يتعاطون الكحوليات بالإضافة إلى تعاطي الكوكايين مما يشير إلى العلاقة بين الإساءة إلى الطفل والتعاطي ، والعنف الناتج (London, 1990).

ويرتبط العنف الأسرى بنوع الوالد ، فإن كان عنيفا أثر ذلك أكثر على الابناء الذكور ، والعكس صحيح ، وقد يكون تأثير عنف الأب شديدا على أحد الأبناء ، مما يترتب عليه عنف أشقائه أيضا Sibling violence (Greenleaf, 1990) ولقد أيدت دراسة ستيلواتر (1991) العلاقة بين العنف الأسرى والإساءة للطفل (Stillwater, 1991) ، وهذا ما أيدته أيضا دراسة موزكا (1992) (Mosca, 1992) .

الإساءة إلى الطفل والاضطرابات النفسية :

إن الإساءة إلى الطفل يمكنهما أن تؤدي به إلى العديد من الاضطرابات منها : اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (Antisocial personality disorder) (Luntz & Widone, 1994) ، اضطراب الشخصية الحدية (Borderline Personality disorder (ogata, et al. 1990) ، أعراض التفكك Dissociative symptoms (chu & Dill, 1990) ، فرط الشهية العصبي لدى الاناث Bulimia Nervosa (Rorty, Yager & Rossotto, 1994) ، اضطراب الانعصاب اللاحق للصدمة Posttraumatic Stress disorder (Bremner et. al. 1993) ، أعراض سيكاترية متعددة (Swett, Surrey, Cohen, 1990) . كما ينتج عن الإساءة إلى الطفل كثير من السلوكيات المنحرفة مثل السرقة ، وعدم الامانة ، والكذب ، والغش ... والسرقة على سبيل المثال تعد سلوكا تعويضا رمزيا عن الحرمان العاطفي ، وتدعيما لتقدير الذات المنخفض لدى الطفل المساء إليه فضلا عن ذلك زيادة الشعور بالوحدة نظرا لفقد الموضوع الاجتماعي وبالتالي زيادة السلوكيات العدوانية والايذائية ومقاومة السلطة. (البحيري مع آخرين ، 1994) .

تفسير الإساءة إلى الطفل :

رغم تعدد وجهات النظر المفسرة لظاهرة الإساءة إلى الطفل فإن الباحثة قد تبنت في دراستها نظرية الأسرة المسيئة إيمانا منها بأنها المصدر الأساسي لتفسير الإساءة للطفل .

نظرية الأسرة المسيئة Abusive Family Theory :

والتي تعنى أن خبرة العنف مع الطفل خبرة خطيرة من قبل أسرته ، أو بالاحرى من قبل الوالدين حيث يرى كل من تومكنز (1979) Tomkins وسيركس (1984) Sirkin ، وموشير (1988) Mosher أن التطبيع الاجتماعي للوالدين الذي يتسم بالاتجاه العقابي Punitive والعنيف يسي ضغطا ، واضطرابا لدى الطفل منذ نعومة اظفاره عملا بالمثل القائل : "الطفل الكبير لا يبكي " وهذا يعكس سوء تطبيع اجتماعي لوجدان الوالدين ينتقل بدوره إلى الأبناء الأطفال . حيث ينشأ الطفل في حالة جوع للدفع ، والمشاركة ، والحنو ، والاحتضان ، وأن الوالدين أقل اهتماما به ، وأكثر اهمالا له ، وأنه يفتقر إلى التعاطف . (Epstein, 1991)

ولاقت هذه النظرية كثير من التأييد - ليس فقط على المستوى التنظيري - ولكن أيضا على المستوى الامبيريقى ، فلقد اثبتت دراسة دييولا آرلاند (1990) أن الاطفال الذين اسيء إليهم من قبل أسرهم كانت أسرهم ايضا تعاني من الاساءة إليها فى الماضى . (Dipaola - Arland, 1990) ، وكذلك الحال فيما يتعلق بدراسة كنوتسون (1995) والتي أسفرت عن أن الأطفال المساء إليهم عادة ما ينحدون من أسر قد أسيء إليها أيضا فى الماضى (Knutson, 1995) . وترى هيلين آهن (1991) أن الأسرة التى تسئ إلى ابنائها هى أسرة منحرفة Deviant، وتفاعلاتها غير سوية وتقل فيها الألفة والمودة Intimacy والأمر قد يعثره بعض الفروق الناجمة عن الثقافة ، وعبر الثقافة Cross-Culture . (Ahn, 1991) . ويتميز أطفال الأسر المسيئة بتوقعاتهم السالبة وغير المرضية نتيجة تلقى العقاب الفيزيقي والإساءة الأسرية (Karvic, 1990) وتكون لديهم أعراض تفكك ، قابلية للإيحاء ، سهولة للاستهواء مقارنة بأطفال الأسر السوية وغير المسيئة (Liner, 1990) كما انه بفحص معظم فئات المنحرفين مثل فئة الدعارة النسائية ، وحتى فئة الدعارة الذكريه تبين وجود تاريخ اساءة أسرية سابق فى حياة الفئات (Mannino, 1990) . فالأسرة المسيئة لا تنتج الاضحية Victim (Ofstedahl, 1990) وهى أسرة فى العادة غير متعاونة وغير متألفة وقد تعاني من اضطرابات نفسية عديدة . (Pedersen, 1990) .

الدراسات السابقة :

رغم تعدد الدراسات والبحوث فى هذا المجال ولهذه الظاهرة ، فلقد تم انتخاب بعضها بواقع (27) دراسة سابقة ، خمس منها على الصعيد المصرى ، وبقيتها على الصعيد العالمى بمدى زمنى يتراوح ما بين (1973-1998) بواقع (25) عاما .

دراسات على الصعيد المصرى :

دراسة عبد الوهاب كامل (1991):

والتي أجريت على (722) طفلا بواقع (212) انثى ، و(510) ذكرا ممن اسيء إليهم من قبل أسرهم بمدى عمرى يتراوح ما بين (3-19) عاما . ولقد أسفرت الدراسة عن شيوع سوء المعاملة والاساءة إلى الطفل فى الأسر منخفضة المستوى التعليمى، والأسر ذات الحجم الكبير الذى يزيد حجم البناء فيها عن خمسة أبناء ، والأسر ذات المستوى الاقتصادى المنخفض ، والأسر التى يتناول فيها الآباء الخمر والمخدرات ، ومعاناة الآباء والامهات من اضطرابات نفسية . (عبد الوهاب كامل ، 1991) .

دراسة بدرية كمال (1994) :

أجريت الدراسة على عينة من الاطفال قوامها (60) طفلا مناصفة بين من اسيء إليهم ، ومجموعة ضابطة ، وعينة من الوالدين تتكون من (105) أما ، و(105) أبا ، وأسفرت النتائج عن أن اساءة الوالد أكثر تواترا من اساءة الام للطفل حيث ان الأم أكثر مراعاة لحقوق الطفل ، وان الاساءة عادة ما تظهر فى ظل مستويات اجتماعية واقتصادية منخفضة ، وأن الأطفال المساء إليهم عادة ما ينخفض تقدير الذات لديهم ، ويرتفع مستوى الاكتئاب . (بدرية كمال ، 1994) .

دراسة أحمد اسماعيل ، وتوفيق عبد المنعم (1996) :

والتي أجريت على (25) أسرة مصرية بهدف دراسة بعض المتغيرات النفسية المرتبطة باساءة معاملة الطفل وأسفرت النتائج - ضمن ما أسفرت - عن : ارتباط العصابية - والاكتئاب ، وضغوط الوالدية ، وعدم الرضا الزوجى بالاساءة إلى الطفل . (أحمد اسماعيل ، وتوفيق عبد المنعم ، 1996) .

دراسة داليا مؤمن (1997) :

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى طبيعة تفاعلات الأسر التي تسبب معاملة أطفالها بدنيا مقارنة بتفاعلات الأسر السوية . وتكونت عينة الدراسة من (20) أسرة مناصفة بين الأسر المسيئة، والأسر السوية ، وأسفرت النتائج عن أن الأسر المسيئة أقل تواصلًا وجدانياً، وأقل اتصالاً لحل مشكلاتها ، وأقل رضا عن علاقتها بأبنائها ، وأكثر صراعا بالنسبة لتنشئة الأطفال ، وأكثر صراعا بالنسبة للتفاعل الاسرى ، وأقل تنظيما ، وأقل تماسكا . (داليا مؤمن ، 1997 ، ص ص178-182).

دراسة سهى نصر (1998):

هدفت هذه الدراسة معرفة مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لديهم وذلك على عينة قوامها (10) من الأطفال المتخلفين عقليا ولقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية جوهريّة بين الإساءة والسلوك اللاتوافقي المتمثل في العدوانية ، والانسحابية ، والسلوك غير الاجتماعي .. كما أسفرت الدراسة عن فاعلية برنامج تعديل السلوك لهؤلاء الفئة . (سهى نصر ، 1998).

دراسة بالمير (1973) :

أسفرت هذه الدراسة عن أن اضطراب التكامل الاجتماعي في حياة الطفل يعد مصدرا من مصادر انحراف الطفل ، واضطراب لعب الادوار في الأسرة وتصدعها وبالتالي شيوع المشاعر الاكتئابية ، والعدوانية ، والميول الانتحارية لدى الأطفال . (Pallmer, 1973)

دراسة تمبرلاك (1978):

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (56) طفلا من أطفال دور الرعاية في واشنطن . وأسفرت عن تسبب الإساءة الفيزيائية في شعور الأطفال بال فقدان والانفصال عن الأسرة ، وزيادة السلوك العدواني ، والعنف كوسيلة من وسائل التكيف للطفل مع زيادة مشاعر الاكتئاب ، وأن الأب الذي يسي إلى طفله ، يجعل طفله يسي إلى غيره في المستقبل القريب . (Timberlake, 1978).

دراسة تمبرلاك (1979) :

والتي أجريت على عينة قوامها (60) طفلا مناصفة بين الذين تعرضوا للإساءة الفيزيائية ، والذين لم يتعرضوا في دور الرعاية الطفل في واشنطن ولقد أجمع 82.2% من العينة على أن والديهم كانوا يسيئون إليهم ، وكان نتيجة ذلك الشعور بالحرمان ، والاكتئاب والعدوان . (Timberlake, 1979).

دراسة اندرسون ، وسمينوتش (1981):

وأجريت على عينة قوامها (68) طفلا من نزلاء أحد دور رعاية الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية وهدفت إلى قياس بعض الانفعالات وجوانب الوجدان لديهم ، ولقد أسفرت عن شيوع أعراض الاكتئاب وتصدرها لدى معظم النزلاء مع وجود سمات انفعالية أخرى مثل القلق ، والعدوان ، والخوف ، والوحدة ، ومشكلات المواجهة، والكرهية ، ونقص مهارات التأقلم ونقص التدعيم والمساندة . (Abderson & Simonitch, 1981) .

دراسة بريان ، وفريد (1982) :

والتي أجريت على عينة قوامها (170) مفحوصا من الأطفال والمراهقين بهدف فحص العلاقة بين العقاب الصارم من الوالدين ومشاعر الابناء تجاه ذلك ، ولقد أسفرت الدراسة عن أن الأطفال الذين تلقوا عقابا صارما وزائدا فيما سبق لديهم معدلات القلق ، والاكتئاب ، والعدوان ، والانحراف وكانوا يشعرون أن هذا العقاب الصارم بمثابة إساءة إليهم مما أدى إلى انحرافهم . (Brayan & Freed, 982).

دراسة رونثال ، وروزنتال (1984) :

هدفت هذه الدراسة فحص السلوك الانتحاري لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة وأظهر الأطفال الذين كانت لديهم ميول وسلوكيات انتحارية قدرا أكبر من الاكتئاب وفقدان الاهتمام ، والعدوان الذاتي ، والانفعالية ، وأهم من كل هذا أنهم من أسر كان يشعرون فيها بالعنف ، والنبذ ، والإساءة والأهمال . (Rosenthal & Rosenthed, 1984)

دراسة كازدين مع آخرين (1985):

وأجريت على عينة قوامها (79) طفلا ممن عانوا ، وممن لا يزالوا يعانون من الإساءة الفيزيقية إليهم ، ولقد أسفرت النتائج عن ارتفاع معدلات الاعراض الاكتئابية لدى العينة في جملتها ، خصوصا لدى العينة التي مازالت تعاني من الإساءة إليهما مع انخفاض تقدير الذات . (Kazdin et. al., 1985)

دراسة فورستروم مع آخرين (1985):

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (164) طفلا ومراهقا وقد قسمت العينة إلى ثلاثة مجموعات فرعية أ- (44) طفلا من أسر عنيفة . ب- (43) طفلا من أسر غير عنيفة . ج- (77) طفلا من أسر تشيع فيها السعادة الأسرية . وأسفرت النتائج عن أن المجموعة الأولى أظهرت قدر أكبر من القلق ، والاكتئاب ، والعدوان ، مقارنة بالمجموعتين الاخرتين . (Forsstrom, et al. 1985) .

دراسة بالميري (1990) :

أجريت على عينة قوامها (12) مفحوصا راشدا ممن لديهم تاريخ اساءة سابق بواقع (9) من الاناث وثلاثة ذكور وأسفرت عن أن خبرة الاساءة إلى تلك العينة وهي في سن الطفولة كان لها عديد من الآثار والعواقب مثل : أن العينة وصفت هذه الخبرة باعتبارها خبرة مؤلمة ، وقاسية ، مما ترتب عليه ضعف تقدير الذات ، وشعف الثقة بالذات أو الثقة في الآخرين ، واكتئاب مزمن وحزن ، وعصب ، وشعور بالذنب ، وتشوه العلاقات الاجتماعية ، وزيادة معدلات الشك والريبة . (Palmieri, 1990)

دراسة ورجول (1990) :

أجريت على عينة قوامها (20) طفلا ممن أسئ إليهم و(20) طفلا سويا كعينة ضابطة، وأسفرت النتائج عن أن الإساءة إلى الأطفال ينتج عنها انسحابا اجتماعيا ، ووجدانيا لديهم ، وتكون حاجتهم ماسة لاحتواء الآخرين لهم ، ولكن الخبرات السابقة المريرة التي مروا بهما تجعلهم أكثر حذرا من الاقتراب من الآخرين برغم حاجتهم لهم . وأن تقديرهم لذاتهم يعدضعيفا اذا ما قورن بنظائرهم من الاسوياء ، وأن قدراتهم على التعايش والتأقلم تعد محدودة ، وضعيفة ، فضلا عن مشكلات سلوكية أخرى . (Worgul.) .(1990).

دراسة هولينجزورث (1991) :

أسفرت عن أن الإساءة إلى الطفل ينتج عنها عديد من الاضطرابات ، والمشكلات السلوكية مثل فقدان الثقة ، واضطراب مفهوم الذات ، وقلة التنافس أو المنافسة الذاتية Self- Competence بشكل ملحوظ ، وأون مثل هؤلاء الأطفال الذين يتعرضون للإساءة تصبح وجهتها خارجية للضبط وفقا بنظرية الانتسابات فكل ما يحدث للطفل نتيجة ما يحيط به وهو غير مسئول عن شيء لانه منذ البداية قد اسئ إليها . فضلا عن شيوع تقليل قيمة الذات ، والحط من قدرها (Hollingsworth, 1999)

دراسة اوكتور (1991) :

أسفرت هذه الدراسة عن ارتباط الإساءة إلى الاطفال باضطرابات عدة مثل : اضطراب تقدير الذات ، اضطراب صورة الأم Mother Image فضلا عن اضطراب التدعيم الاجتماعي ، واضطراب التكيف الاجتماعي . (O'connor, 1991)

دراسة موزكا (1993) :

والتي أسفرت عن أن الإساءة الاسرية للطفل وسوء معاملته ، والاتجاه نحوه بعنف يكون من عواقبه زيادة مشاعر الطفل بالقلق ، والاكتئاب ، والعدوان ، وزيادة المشكلات السلوكية ، وقلة التفاعل الاجتماعي ، ونقص مهارات التعايش ، والتأقلم ، وترك المشكلات دون حلول ، أو حلها بشكل سلبي ، وسلبية الاتجاه نحو المجتمع الخارجي . (Mosca, 1992)

دراسة بيكر (1992) :

هدفت هذه الدراسة فحص العلاقة بين الإساءة إلى الطفل والاكتئاب والتفكك ونتائج الحياة السلبية . وتكونت عينة الدراسة من (301) مفحوصا , وأسفرت النتائج عن أن الإساءة إلى الطفل ينتج عنها مشكلات عديدة مثل الاكتئاب ، والتفكك ، والتوقعات السالبة ، وانتهاك القانون Law violation مع النظر إلى خبرات الإساءة وكأنها خبرات صدمية Traumatic . (Becker, 1992)

دراسة هيرمان مع آخرين (1993) :

أجريت على عينة قوامهما (152) طفلا بمتوسط عمرى قدره عشر سنوات وقد أسفرت عن أن السلبية الوالدية ، ونقص الاهتمام ، والرعاية ، والصراع والإساءة ، وسوء المعاملة ينتج عنها شعور الابناء بالقلق ، والاكتئاب والتحول إلى الحديث مع شخص ما خارج الأسرة عن المشكلات الذاتية وكيفية نسيانها أو حلها . (Herman, et. al., 1993)

دراسة دويونز مع آخرين (1993) :

أجريت على عينة قوامهما (173) مفحوصا ، بواقع (93) طفلا تعرضوا إلى إساءة واعتداءات جنسية ، و(80) طفلا لم يتعرضوا لذلك ، وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية كانوا أكثر اظهارا للمشكلات السلوكية مثل الاكتئاب ، والعدوان، واضطرابات النوم ، والشكاوى الجسمانية ، والمشكلات الجنسية . (Dubowitz, et al., 1993)

دراسة كسلر ، وماجى (1994) :

أجريت على عينة قوامها (4912) مفحوصا ، وقد أسفرت عن أن الإساءة إلى الطفل ينتج عنها اكتئاب فى الطفولة يمكن أن يستمر مع الطفل حتى مرحلة الرشد فى حال وجود عنف أسرى ، وضغوط مجتمعية . (Kessler & Magee, 1994)

دراسة هيبم (1994) :

والتي توصل منها إلى أن الإساءة الجنسية خصوصا للذكور ينتج عنها زيادة معدلات القلق لديهم ، والعدوان ، والاكتئاب ، ومشاعر الألم . (Hepbum, 1994)

دراسة مانسيل ، وهوريلمان (1994) :

أجريت هذه الدراسة على عينة من الأطفال والمراهقين بلغ قوامها (3635) مفحوصا وقد أسفرت النتائج عن أن سوء معاملة الأسرة ، والصراعات القائمة بين الابناء والأسرة ، والصراعات القائمة بين الأبناء والأسرة يتولد عنهما مشاعر الاكتئاب لدى الأطفال فضلا عن صعوبات التوافق فى المنزل ، والدرسة ، والمجتمع الخارجى . (Mansel & Hurrelmann, 1994)

دراسة سبيجلمان مع آخرين (1994) :

أجريت على عينة قوامها (54) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين (10-12) عاما ممن تعرضوا لخبرة الانفصال عن الأسرة نتيجة طلاق الوالدين وعينة ضابطة قوامها أيضا (54) طفلا من أسر سوية ، وأسفرت النتائج عن ارتفاع معدلات العدوان ، والاكتئاب لدى الأطفال الذين تعرضوا لخبرة الانفصال نتيجة الطلاق ، كما عبروا عن تعرضهم للإساءة نظرا لاضطرارهم للتعامل مع بديل للوالدين . (Spigelman, et al., 1994).

دراسة كنوتسون (1995) :

والتي أسفرت عن أن سوء معاملة الطفل Child Maltreatment والاساءة إليه Child abuse ينتج عنهما عدوانا لدى الطفل يتعلق بالاساءة الفيزيقية للآخرين ، وصعوبات التوافق التى تتمثل فى الاكتئاب والميول الانتحارية وعادة ما ينحدر هؤلاء الأطفال من والدين قد اسىء إليهم أيضا . (Knutson, 1995).

دراسة ستين مع آخرين (1996) :

هدفت هذه الدراسة فحص افتراض وجود تاريخ طفولى متعلق بالاساءة الفيزيقية أو الجنسية لدى عينة من ذوى اضطرابات القلق ، وأن هذه الاساءة فى مرحلة الطفولة كانت عاملا مهما فى حدوث اضطرابات القلق ، ولقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (250) مفحوصا ، نصفهم كعينة تجريبية من المرضى المشخصين سيكاتريا بأنهم يعانون من اضطرابات القلق ، ونصفهم الآخر كعينة ضابطة ، ولقد أسفرت النتائج عن صدق افتراض الدراسة من حيث وجود ارتباط بين الاصابة باضطرابات القلق ، ووجود تاريخ اساءة فى الطفولة ووجود ارتباط بين الاصابة باضطراب الهلع والخوف لدى النساء وبين الاساءة الجنسية فى الطفولة . (Sterin et, al.,1006) .

تعقيب على الدراسات السابقة :

تم عرض بعض وليس كل الدراسات السابقة التي أجريت على الصعديين المصريين والعالمى، والتي اجتمعت فى مجملها على الآثار السلبية الناجمة عن الاساءة إلى الطفل من قبل أسرته ، وتعدد هذه الآثار ومظاهرها على الشخصية والتكوين النفسى للطفل مما يجعله مستهدفا لاضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة مثل : القلق ، والاكتئاب ، والعدوان ، والخوف ، وانخفاض مفهوم الذات ، وأنماط تقديرها ، وزيادة معدل الانطواء والعصابية ، والشعور بالوحدة والحرمان ، والاعتراب ... الخ . وتؤكد تلك الدراسات أن متغيرات دراستنا لم تنتظم من أو فى فراع بل هى فى اطار ما اشارت إليه ، وأسفرت عنه دراسات سابقة انارت لنا طريق دراستنا .

الفروض :

تلخصت فروض الدراسة فى ثلاث هى :

- 1- وجود فروق جوهرية بين عينتى الأطفال المساء إليها والأسوياء حيث يتوقع أن تظهر العينة المساء إليها قدرا أعلى من العصابية ، الأنطواء ، القلق ، والاكتئاب ، والمخاوف المرضية وقدرا أدنى من مستوى تقدير الذات مقارنة بعينة الأسوياء (الضابطة).
- 2- وجود فروق جوهرية فى متغيرات الدراسة لعينة الأطفال المساء إليها وفقا لنوع الإساءة أى بين عينة الأطفال المساء إليها نفسيا ، وعينة الأطفال المساء إليها فيزيقيا فى اتجاه ارتفاع معاناة العينة المساء إليها فيزيقيا .
- 3- وجود ارتباط جوهرى بين متغيرات الدراسة لدى عينتيها على أن يكون اتجاهها سالبا فى علاقتها بمتغير تقدير الذات مع اختلاف النسق الارتباطى بين عينتى الدراسة .

المنهج والإجراءات

العينة :

أ - العينة الاستطلاعية :

وقوامها (60) طفلا ذكرا اختيرت بطريقة عشوائية من مدرسة قناة السويس الابتدائية المشتركة بحى محرم بك بمحافظة الإسكندرية ، ومنطلق اختيارها هو إعادة حساب الخصائص السيكومترية لبطارية المقاييس المستخدمة فى الدراسة من صدق ، وثبات إمكان الركون إلى نتائجها.

ب- العينة الأساسية :

بلغ حجم العينة فى مجملها (120) طفلا ذكرا ، بواقع (60) طفلا يمثلون العينة المساء إليها اختيرت بطريقة عشوائية منتظمة من جمعية رعاية الأطفال بمحافظة الإسكندرية ، وبواقع (60) طفلا يمثلون العينة السوية الضابطة اختيرت بطريقة قصدية بغرض المجانسة ، والمضاهاة مع العينة المساء إليها لتثبت عوامل التماثل التجريبي قدر المستطاع من سن ، ونوع ، ومستوى تعليمى ، ومحل إقامة ، وديانة ، على أن يكون الاختلاف فى متغير الإساءة والإهمال الأسرى فقط ، ولقد اختيرا العينة السوية من مدرسة صلاح سالم بالإسكندرية .

والعينة فى مجملها يتراوح مداها العمرى من (10-12) عاما ، وبذلك فهى تمثل مستوى التعليم الابتدائي أو المرحلة الأولى فى التعليم الأساسى .. فضلا عن ذلك فقد راعت الباحثة محاولة التجانس لجملة العينة فى المستوى الاقتصادي قدر المستطاع.

التصنيف الفرعي للعينة المساء إليها :

ولقد تم تقسيم العينة المساء إليها في فئتين : تمثل الفئة الأولى الأطفال الذين تلقوا إساءة نفسية فقط من أسرهم ، وتمثل الفئة الثانية الأطفال الذين تلقوا إساءة فيزيقية من أسرهم .. وذلك بغرض التحقق من الفرض الثاني لهذه الدراسة . ولقد تم ذلك من خلال المعلومات التي استقتها الباحثة خلال المقابلة الفردية لكل فرد من أفراد العينة ، فضلا عن الاطلاع على ملفاتهم المودعة بالجمعية ، والمعلومات التي تفضل بها القائمون على رعاية الأطفال بالجمعية .

منطلق اختيار العينة المساء إليهما :

والعينة المساء إليهما في مجملها كانت تعيش في كنف الأسرة حتى وقت قريب . ولكن مع تزايد الإساءة ، والإهمال ، وعدم التحمل تم إيداعهما في جمعية رعاية الأطفال لأسباب عدة منهما : هروب الأطفال من المنزل لعدم تحملهم الإساءة أو طرد أحد الوالدين للطفل ، أو خوف الطفل في العودة للمنزل حتى لا ينال عقاب الوالدين المتعسف ، وهكذا . وهذا يدل على أنهم ليسوا أحداثا جانحين ، وليسوا تحت طائلة القانون ، ودليل آخر على ذلك أن بعضهم قد سلم نفسه بنفسه للجمعية طلبا للحماية الرعاية وانقادا له من أسرته التي لا توليه قدر انملة من الرعاية ، والشائع المقتسم بين أفراد العينة المساء إليها انهم من أسر مفككة ، متصدعة ، يسوء فيهما الصراع الأسرى ، والعنف الوالدى ، والسلبية ، وعدم تحمل مسؤولية تربية الأبناء ... الخ ويتفق اختيارنا للعينة المساء إليهما من دار الرعاية مع دراسات عديدة أجريت على الصعيد العالمى مثل دراسات تمبرلاك (1978)، (1979) دراسة اندرسون ، وسيوننتش (1980) وغيرهم ، نظرا لأن هروب الأطفال إلى جمعية أو دار للرعاية وتركهم لمرزاهم يؤكد مبدأ تفاقم الإساءة واستحالة المعاشة المنزلية لهؤلاء الأطفال .. وهذا هو منطلق اختيار العينة للدراسة لحالية .

الأدوات ومتغيرات الدراسة *

اقتصرت بطارية أدوات الدراسة على خمس هي :

- 1- اختبار ايزنك للشخصية (للأطفال).
- 2- اختبار المخاوف (الفوبيات) (للأطفال).
- 3- اختبار القلق (حالة/سمة) (للأطفال).
- 4- مقياس الاكتئاب (للأطفال).
- 5- اختبار تقدير الذات (للأطفال).
- 1- اختبار ايزنك للشخصية (للأطفال):

وضعه هانز ايزنك وسبيل ايزنك ، وعربه : أحمد عبد الخالق (1991) ، ويتكون من (59) بندا ، وقنن على عينة مصرية قوامها (1375) ، وتمتع الاستخبار بقدر مرتفع عن الصدق والثبات في نسخته الانجليزية ، والعربية ، ويقاس الاستخبار عوامل ثلاثة هي الانبساط / الانطواء ، والعصابية / الاتزان ، والكذب (ايزنك ، 1991 ، ص 82- 83) .

2- اختبار المخاوف (الفوبيات) للأطفال:

وضعه : محمد عبد الظاهر الطيب (1980) ويتكون من (20) بندا ، وقنن الاختبار على عينة من الأطفال قوامها (200) طفلا مناصفة بين الذكور والاناث بمدى عمرى يتراوح ما بين (9-12) عاما ولقد أظهر صدقا، وثباتا مقبولين (الطيب ، 1980 ، ص ص 6-10) .

* يمكن مراجعة المصادر المشار إليها للاستزادة عن تعاريف ، ومفاهيم تلك المتغيرات نظرا لضيق المقام هنا لذلك .

3- اختبار القلق (حالة/سمة) (للأطفال): وضعه سييلبرجر ، وعربة : عبد الرقيب البحيري (1982) ، ويحتوي على نسختين أو صورتين كل منهما تحتوي على عشرين بنداً ، تعنى الأولى بقياس القلق كحالة ، فى حين تعنى الثانية بقياس القلق كسمة ، وقنن الاختبار على عينة مصرية قوامها (610) تلميذاً بواقع (320) تكراراً ، و(290) أنتى من المرحلة الابتدائية ، ولقد أظهر الاختبار مستويات مرتفعة من الصدق ، والثبات (البحيري ، 1982 ، ص ص46-65).

4- مقياس الاكتئاب للأطفال :

وضعه : مدحت عبد الحميد (1989) ، يتكون من (68) بنداً ، وقنن المقياس على مائة طفل مناصفة بين الذكور والاناث ، ولقد أظهر صدقاً وثباتاً جوهريين ، وله أربعة مقاييس فرعية هى الشعور بالحزن ، والانطواء الاكتئابى ، والاستثارة الاكتئابية ، وسوء التقدير الذاتى للأمور ، ولقد أسفر التحليل العاملى عن انتظام تلك المقاييس الفرعية حول عامل عام وحيد هو عامل الاكتئاب.(مدحت عبد الحميد ، ص ص88-90).

5- اختبار تقدير الذات (للأطفال):

وضعه كوبرسميث ، وعربه : فاروق عبد الفتاح موسى ، ومحمد أحمد دسوقي (1981)، ويتكون من (25) بنداً ، وقنن على عينة قوامها (526) طفلاً بواقع (370) ذكراً ، و(156) أنثى ، ولقد أظهر الاختبار صدقاً ، وثباتاً جوهريين (موسى ، دسوقي ، 1981 ، ص ص10-14). وهذا لم تنشأ الباحثة إضافة ادوات أخرى لأن حجم بنود البطارية المستخدمة كان (212) بنداً و هذا يعد كافياً حتى لا يتقل كاهل الأطفال أو يثير مللهم ، أو ينال من صدق استجابتهم .

الدراسة الإستطلاعية : اجريت الدراسة الاستطلاعية بهدف اعادة الحقق من صدق الأدوات المستخدمة وثباتها مرة أخرى ، وذلك على عينة استطلاعية قوامها (60) طفلاً ذكراً من تلاميذ المرحلة الابتدائية اختيرت من مدرسة قناة السويس الابتدائية المشتركة بالاسكندرية بمدى عمرى يتراوح ما بين (10-12) عاماً ، ومنطق اعادة حساب الصدق والثبات هنا هو أن بعض الادوات قد مضى على تقنينها أكثر من (19) عاماً .

الصدق :

حسبت معاملات الصدق التمييزى للمقارنة الطرفية بين الارباعى الادنى للدرجات ، والارباعى الأعلى لها لكل مقياس على حدة لدى العينة الاستطلاعية ، وتم حساب المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لكل ارباعي ، وايجاد قيمة (ت) للفرق بين متوسطى الدرجات لكل مقياس كما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (1)

معاملات الصدق التمييزى للمقارنة الطرفية بين الارباعين الادنى والأعلى على درجات مقاييس الدراسة لدى العينة الاستطلاعية (ن=60)

المقاييس	الارباعى الادنى			الارباعى الأعلى			ت	ب
	ن	م	ع	ن	م	ع		
1- الانبساط	17	10.41	2.09	23	16.91	0.84	13.51	0.001
2- العصائية	18	6.50	1.65	23	13.43	1.53	13.89	0.001
3- الكذب	19	8.10	3.36	25	17.04	0.88	12.74	0.001
4- المخاوف	12	1.33	0.49	9	11.33	1.00	30.26	0.001
5- حالة القلق	6	28.16	0.75	8	39.62	2.13	12.47	0.001
6- سمة القلق	9	28.66	2.91	12	42.83	3.15	10.50	0.001
7- الاكتئاب	10	16.70	2.40	14	41.71	4.44	16.12	0.001

8- تقدير الذات	8	10.62	0.91	12	17.58	1.78	10.12	0.001
----------------	---	-------	------	----	-------	------	-------	-------

ويتضح من الجدول السابق أن جميع المقاييس المستخدمة تتمتع بقدر جوهري من الصدق التمييزي .

النتائج :

حسبت معاملات ثبات التجزئة النصفية بين البنود الفردية ، والزوجية لكل مقياس على حده ، وتم إيجاد معاملات الارتباط بين نصفي كل اختبار ، ثم عدلت المعاملات بمعادلة تصحيح لسبيرمان / براون على النحو الذي يوضحه الجدول التالي على العينة الاستطلاعية .

جدول رقم (2)

معاملات ثبات التصنيف لكل مقياس من مقاييس الدراسة لدى العينة الاستطلاعية (ن=60)

المقاييس	معاملات ثبات التصنيف للمقاييس المستخدمة	قبل تصحيح الطول	بعد تصحيح الطول
1- الانبساط	0.65	0.79	
2- العصابية	0.73	0.84	
3- الكذب	0.76	0.86	
4- المخاوف	0.87	0.93	
5- حالة القلق	0.79	0.88	
6- سمة القلق	0.91	0.96	
7- الاكتئاب	0.88	0.94	
8- تقدير الذات	0.84	0.91	

وبتضح من الجدول السابق أن كل المقاييس قد أظهرت قدراً مقبولاً وجوهرياً من الثبات مرة أخرى . وبذلك يمكن الاطمئنان مرة أخرى إلى المقاييس المستخدمة ، ويمكن الركون إلى ما تسفر عنه من نتائج .

الأساليب الإحصائية للدراسة الأساسية :

- المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية .
- اختيار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطين مستقلين .
- معامل ارتباط بيرسون .
- تحليل التباين البسيط أحادي الاتجاه .

عرض النتائج وتفسيرها

عرض نتائج الفرض الأول وتفسيره :
وللتحقق من صحة الفرض تم حساب النسبة الفائية ، ودلالاتها ، ثم حساب قيمة (ت) بين متوسطى العينتين لكل متغير على حده على النحو التالى :
جدول رقم (3) تحليل التباين البسيط فى اتجاه احادى لمتغيرات الدراسة الثمانية (ن=120)

م	المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ج	متوسط المربعات	ف	ب
1	الانبساط	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	73.63 114.36 1207.99	1 118 119	73.63 9.61	7.6 5	0.00 1
2	العصابية	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	149.63 1415.83 1565.46	1 118 119	149.63 11.99	12,	0.00 1
3	الكذب	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	16.13 2067.83 2083.96	1 118 119	16.13 17.52	0.9 2	-
4	المخاوف	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	1056.13 4352.23 5408.36	1 118 119	1056.1 35.88	28, 63	0.00 1
5	حالة الفلق	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	91.87 4312.11 4403.98	1 118 119	91.87 36.54	2.5 1	-
6	سمة الفلق	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	775.20 7060.87 7835.98	1 118 119	775.20 59.83	12, 95	0.00 1
7	الاكتئاب	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	4083.33 16010.13 20093.46	1 118 119	4083.3 135.67	30, 09	0.00 1
8	تقدير الذات	بين المجموعات داخل المجموعات جملة	81.67 1369.31 1450.98	1 118 119	81.67 11.60	7.0 3	0.00 1

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية ، وقيم (ت)
ودلالاتها لمتغيرات الدراسة لدى عينتي الأطفال المساء إليها ، والضابطة

المتغيرات	العينة المساء إليها (ن=60)	العينة الضابطة (ن=60)	ت	ب
1- الانبساط	13.11	2.70	2.92	0.01
2- العصابية	11.88	3.17	3.53	0.001
3- الكذب	13.38	3.79	0.95	-
4- المخاوف	10.18	3.35	5.35	0.001
5- حالة القلق	33.38	6.40	1.58	-
6- سمة القلق	38.40	8.54	3.59	0.001
7- الاكتئاب	34.40	8.45	5.48	0.001
8- تقدير الذات	13.18	3.44	2.65	0.01

يتضح لنا من الجدولين السابقين وجود ستة فروق جوهرية فقط وكلها في اتجاه ارتفاع متوسطات درجات العينة المساء إليها ، ولم تظهر فروق جوهرية في متغيرين هما : الكذب ، وحالة القلق سواء على مستوى النسبة الفئوية ، أم على مستوى اختبار (ت) .. اي أن هذا الفرض قد تحقق بنسبة (75%) فقط . ورغم ذلك فان متوسطي متغير الكذب ، ومتغير حالة القلق لدى العينة المساء إليها يعد أكبر من متوسطي العينة السوية مما يشير إلى زيادة معدل الكذب ، وحالة القلق أيضا لدى العينة المساء إليها ولكن بشكل غير جوهري.

وفيما يتعلق بزيادة معدل الانطواء لدى العينة المساء إليها فان هذه نتيجة منطقية لأن كثرة الإساءة تثير استجابات التحاشي ، والانسحاب ، والانزواء ، والعزلة لدى هؤلاء الأطفال ، ومن كثرة ما يشعرون به من نبت من الآخرين ، وتؤيد دراسات سابقة هذه النتيجة مثل دراسة أندرسون ، وسيمونتش (1981) ، ودراسة ورجول (1990) ، ودراسة سهى نصر (1998).

وفيما يختص بزيادة معدل العصابية لدى هؤلاء الأطفال أيضا فان تفسير ذلك مرده إلى التشننة التي تلقاها هؤلاء الأطفال وهي تنشئة عصابية من والدين عصابين ، وليس بغريب على جو اسرى ملئ بالتوتر والصراع على أن ينشأ الأطفال ولديهم استهدافات عصابية مرتفعة ، وتؤيد دراسة أحمد إسماعيل ، وتوفيق عبد المنعم (1996) هذه النتيجة .

كما أسفرت النتائج عن تزايد مخاوف الأطفال المساء إليها نظرا لانعدام جو الأمن، والأمان، والطمأنينة ، والسكينة في منازلهم التي تركوها خوفا من آبائهم تأيدت تلك النتيجة بدراسات كل من : أندرسون ، وسيمونتش (1981) ، وعبد الرحمن عيسوي، ومدحت عبد الحميد (1990) ، وسيتن مع آخرين (1996) . وكذلك ترتفع معدلات القلق لديهم أيضا وتزداد توقعاتهم السالبة للغد ، والقلق من المجهول ، وماذا سوف يحمل الغد لهم ؟ هل مزيدا من الصراع، والمعاناة ، أم ستكون لمعاناتهم نهاية ؟ وارتفاع معدلات القلق نتيجة تأكدت من خلال عديد من الدراسات السابقة مثل : أندرسون ، وسيمونتش (1981) ، بريان ، وفريد (1981) ، وفورستروم مع آخرين (1985) ، وموزكا (1992) ، وهيرمان مع آخرين (1993) وهيبم (1994) ، وسيتن مع آخرين (1996).

وباعتلال وجدان الطفل نظرا لكثرة الإساءة ترتفع معدلات الاكتئاب ، والكآبة ، والحزن والأسى ، إنه أسى الطفل على نفسه ، وعلى حاله ، وعلى غده ، وعلى حظه الذي أوقعه في والدين لا يقدرانه ، ولا يحافظان عليه ، وثمة دراسات كثيرة أيدت تلك النتيجة مثل دراسات كل من " بالمبر (1973) ، وتمبرلاك (78-1979) ، وأندرسون وسيمونتش (1981) ، وبريان ، وفريد (1982) ، وروزنتال ، وروزنتال (1984) ، وكازدين مع آخرين (1994) ، وهيبم (1994) ، ومانسيل ، وهوريلمان (1994) ،

وسبيجلمان مع آخرين (1994) ، وبدرية كمال (1994) ، وكنوتسون (1995) ، وأحمد اسماعيل ، وتوفيق عبد المنعم (1996) .

وما نتاج الإساءة ، وما ينجم عنها سوى قلق ، واكتئاب ، وعصابية ، وانطواء ، وخوف ، كل ذلك من شأنه أن يدفع الطفل للحط من قيمة ذاته ، والتقليل من قدرها ، وتصغير شأنها ، بالتالي ينخفض مستوى تقدير الذات لديه وثمة دراسات عديدة أيدت ذلك منها : كازدين مع آخرين (1985) ، وبالميري (1990) ، دورجول (1990) ، واروكنور (1991) ، وهو ليخز ورث (1991) ، وبدرية كمال .

عرض نتائج الفرض الثاني :

ويعرض الجدول التالي لقيم (ت) دلالتها بين عيني الأطفال المساء إليها نفسيا ، وفيزيقيا:

جدول رقم (5)

قيم (ت) ودلالاتها بين عيني الأطفال المساء إليها نفسيا ، وفيزيقيا

المتغيرات	العينة المساء إليها فيزيقيا (30)		العينة الضابطة نفسيا (30)		ت	ب
	ع	م	ع	م		
1- الانبساط	3.22	13.63	3.60	12.73	0.09	-
2- العصابية	3.44	12.73	3.86	11.13	1.64	-
3- الكذب	4.54	12.20	4.33	14.36	1.83	-
4- المخاوف	4.61	8.73	4.57	9.70	0.79	-
5- حالة القلق	3.27	35.56	5.33	32.13	2.90	0.01
6- سمة القلق	3.93	35.56	5.92	37.30	2.17	0.05
7- الاكتئاب	6.36	45.30	11.15	25.09	8.35	0.001
8- تقدير الذات	3.16	12.63	3.33	13.83	1.39	-

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق جوهرية في ثلاثة متغيرات فقط بين عيني الإساءة ، بمعنى أن الفرض الثاني قد تحقق بنسبة (37.5%) فقط ، وأن النتائج الجوهرية جاءت في اتجاه ارتفاع متوسطات عينة الأطفال المساء إليها فيزيقيا . أى أنها أكثر إظهارا للقلق والاكتئاب مقارنة بعينة الأطفال المساء إليها نفسيا ، ولقد تأيدت هذه النتائج بما توصل إليها سبرنجل (1990) من حيث إن الإساءة الفيزيقية هي أكثر أنواع الإساءات تأثيرا على حياة الطفل عموما ، (Sprengle, 1995) ، وكذلك ما توصل إليه لى (1991) من التأثير البالغ للإساءة الفيزيقية على حياة الطفل (Lee, 1991) .

ولعل تفسير ذلك ببساطه يعنى أن الإساءة الفيزيقية تحتوى فى مضمونها على معانى الإساءات الأخرى ، فضرب الطفل ضربا مبرحا يفسره على أنه قسوة ، تعذيب ، وعدوان ، وعنف ، وكراهية ، ونفور من قبل الوالدين أو أحدهما تجاه الطفل ، وبذلك ينال الطفل فى الإساءة الفيزيقية جرعة ألم بدنى وجرعة ألم نفسى معا مما يثير قلقه ، وكآبته .

عرض نتائج الفرض الثالث وتفسيره : ويعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (6) المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الدراسة لدى عينة الأطفال المساء إليها (المثلث السفلى) والمصفوفة الارتباطية لدى عينة الأسوياء الضابطة (المثلث العلوى)

المتغير ت	الانبساط	العصابية	الكذب	المخاوف	حالة القلق	سمة القلق	الاكتئاب	تقدير الذات
الانبساط	-	0.02	0.01	0.06	-0.02	0.05	0.11	-0.03
العصابية	0.34	-	-0.21	0.01	0.04	0.03	**0.46	-0.47**
الكذب	*0.32	0.24	-	0.05	0.21	0.02	-0.12	0.07
المخاوف	0.17	0.18	0.18	-	0.19	-0.13	0.18	0.11
حالة القلق	0.23	0.10	0.07	*0.27	-	**0.38	0.31	*0.28

سمة القلق	0.13	*0.28	0.10	**0.60	-	0.25	-0.11
الاكتئاب	0.24	**0.36	0.15	**0.36	**0.42	-	**0.39-
تقدير الذات	*0.29-	*0.31-	0.23-	0.14-	0.19-	*0.30-	*0.50-

$$(0.35 \leq 0.01 **0.27 \leq *0.05)$$

ويتضح لنا من الجدول السابق ما يلي :

- أ - فيما يتعلق بالارتباط الجوهرى بين متغيرات الدراسة :
- كان من المتوقع حسب نص الفرص الحصول على (56) معاملا جوهريا ، ولم تكشف النتائج سوى عن (19) معاملا جوهريا فقط ، أى أن هذا الفرض قد تحقق بنسبة (34%) فقط فى هذه الجزئية .
- ب- فيما يتعلق باتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة ومتغير تقدير الذات :
- كان من المتوقع الحصول على (14) معاملا سالبا وأسفرت النتائج عن وجود (11) معاملا سالبا فقط ، وبهذا يكون الفرض قد تحقق بنسبة (78.5%) فقط فى هذه الجزئية .
- ج- فيما يتعلق باختلاف النسق الارتباطي بين عينتى الدراسة :
- أحد عشر مظهرا من مظاهر الاختلاف فى النسق الارتباطي بين عينتى الدراسة نسوقها كالآتى :
- 1- وجود (13) معاملا جوهريا لدى عينة الأطفال المساء إليها بواقع (7) معاملات عند مستوى جوهرية (0.05) و(6) معاملات عند مستوى جوهرية (0.01) ، أما عينة الأطفال الأسوياء فلقد وجد بمصفوفتها (6) معاملات جوهرية فقط بواقع معاملا عند مستوى (0.05) ، و(4) معاملات عند مستوى (0.01) .
 - 2- وجود ارتباطات سالبة بين كل المتغيرات ومتغير تقدير الذات ، أى سبعة معاملات منها (أربعة معاملات جوهرية ، وثلاثة غير جوهرية لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما وجدت أربعة معاملات سالبة فقط لأربعة متغيرات قد ارتبطت سالبا بمتغير تقدير الذات لدى عينة الأطفال الأسوياء منها معاملا جوهريان ، وآخران غير جوهريين .
 - 3- كان ارتباط متغير الانبساط بمتغير حالة القلق ارتباطا موجبا لدى عينة الأطفال المساء إليها فى حين ارتبط المتغيران ارتباطا سالبا لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 4- كان ارتباط متغير العصابية بمتغير الكذب ارتباطا موجبا لدى عينة الأطفال المساء إليها فى حين ارتبط المتغيران ارتباطا سالبا لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 5- كان ارتباط متغير سمة القلق بمتغير المخاوف ارتباطا موجبا لدى عينة الأطفال المساء إليها فى حين ارتبط المتغيران ارتباطا سالبا لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 6- ارتبط بمتغير الانبساط ارتباطا موجبا وجوهريا بكل من العصابية ، والكذب ، وسمة القلق لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما لم يظهر ذلك الارتباط الجوهرى لدى عينة الأطفال الأسوياء . كما ارتبط متغير الانبساط ارتباطا سالبا وجوهريا بمتغير تقدير الذات لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما لم يظهر هذا الارتباط الجوهرى لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 7- ارتبط متغير حالة القلق بمتغير المخاوف ارتباطا جوهريا لدى عينة الأطفال المساء إليها بينما لم يصل هذا الارتباط إلى مستوى الجوهرية لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 8- ارتبط متغير المخاوف بمتغير تقدير الذات ارتباطا سالبا لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما كان هذا الارتباط موجبا لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 9- ارتبط متغير حالة القلق بمتغير تقدير الذات ارتباطا سالبا غير جوهرى لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما كان هذا الارتباط موجبا جوهريا لدى عينة الأطفال الأسوياء .
 - 10- ارتبط متغير الاكتئاب بمتغير سمة القلق ارتباطا موجبا وجوهريا لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما كان هذا الارتباط موجبا غير جوهريا لدى عينة الأطفال الأسوياء .

11- ارتبط بمتغير سمة القلق بمتغير تقدير الذات ارتباطا سالباً جوهرياً لدى عينة الأطفال المساء إليها ، بينما كان هذا الارتباط سالباً غير جوهرياً لدى عينة الأطفال الأسوياء .
وعلى ذلك يتضح لنا أن الفرض الثالث قد تحقق بشكل مرضى ومقبول نسبياً وأن هذا الاختلاف الملحوظ في انتظام المتغيرات نحو نسق ارتباطي يختلف باختلاف العينة إنما يرجع إلى الاختلاف بين العينتين : المساء إليها ، والسوية .
فأكثر الارتباطات جوهرياً كانت لدى العينة المساء إليها لأن المتغيرات التي تم التعامل معها متغيرات إذا ارتفعت قيمتها وزاد معدلها أشارت إلى الاتجاه السالب ولذلك ظهرت المتغيرات بصورتها المرضية السالبة الباثولوجية لدى عينة الأطفال المساء إليها أكثر منها لدى العينة السوية الضابطة .
كذلك ارتبطت متغيرات الدراسة (ذات الطبيعة المرضية) بمتغير تقدير الذات ارتباطاً سالباً لأنه من الجائز إذا زاد القلق قل تقدير الذات فالعلاقة عكسية ، وذلك الحال بالنسبة للخوف .. فإذا زاد الخوف قل تقدير الذات ، وإذا زاد الاكتئاب قل تقدير الذات (مدحت عبد الحميد، 1989) وهذا سبب الارتباط السالب بين تلك المتغيرات و متغير تقدير الذات .

الأهمية التطبيقية للدراسة وآفاقها المستقبلية :

تضيف الدراسة برهاناً آخر على أهمية مراعاة حقوق الطفل ، وعدم الإساءة إليه لأن الآثار الناجمة عن الإساءة يمكن أن تنال من الصحة النفسية في الراهن واللاحق ، وتثير الدراسة عدداً من البحوث المستقبلية في هذا المجال مثل الإساءة الجنسية للطفل ، وديناميات شخصية الطفل المساء إليه في ظل نظرية التحليل النفسي ، وخصائص الشخصية كما تسفر عنها الاختبارات الإسقاطية ، والفروق الثقافية والحضارية المتعلقة بالإساءة ، والدراسات العلاجية الفردية والجماعية لحالات متنوعة من الإساءة إلى غير ذلك .

المراجع العربية

- أحمد السيد إسماعيل ، توفيق عبد المنعم (1996) : دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية ، مؤتمر جامعة عين شمس (قسم طب الأطفال ، ومركز دراسات الطفولة ، ص ص91-119).
- بدرية كمال أحمد (1994) : الإساءة للطفل : دراسة نفسية اجتماعية ، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس ، ص ص 226-259 .
- داليا محمد عزت مؤمن (1997) : الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة عين شمس .
- سهى أحمد أمين نصر (1998) : مدى فعالية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لديهم ، ملخص دراسة ماجستير، مجلة علم النفس ، العدد (488) ، ص ص 170-172 .
- صفوت فرج (1985) : الإحصاء في علم النفس ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ط2.
- عبد الرحمن عيسوى ، مدحت عبد الحميد أبو زيد (1990) : المخاوف المرضية لدى عينة من أطفال دور الإيواء في ضوء عاملى الجنس والسن ، مؤتمر الطفولة فى الاسلام ، المجلد الثاني ، ص ص849-868.
- عبد الرقيب أحمد البحيرى (1982) : اختبار القلق : الحالة /السمة للأطفال القاهرة: دار المعارف .
- عبد الرقيب البحيرى مع آخرين (1994) : سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالاضطرابات المدرسية والسلوكية : دراسة تشخيصية /علاجية ، المؤتمر العلمي الثاني لمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس ، ص ص84-100.
- عبد الوهاب محمد كامل (1991) : سوء معاملة وإهمال الأطفال : دراسة ايديومترية على عينة مصرية ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى ، ص ص1013-1038.
- فاروق عبد الفتاح موسى ، محمد أحمد دسوقى (1981): كراسة تعليمات اختبار تقدير الذات للأطفال ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- محمد عبد الظاهر الطيب (1980) : اختبار المخاوف (الفوبيات) للأطفال :كراسة تعليمات الاختبار ، القاهرة : دار المعارف .
- مدحت عبد الحميد أبو زيد (1989) : العلاقة بين الاكتئاب وتقدير لدى الأطفال : دراسة عاملية الكتاب السنوى السادس لعلم النفس ، ص ص 86-103.
- هاتز ايزنك ، سبيل ايزنك ، تعريب : أحمد عبد الخالق (1991) اختبار ايزنك للشخصية : دليل تعليمات الصيغة العربية للأطفال والراشدين ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

References:

- Ahn, H.N., (1991) : Intimacy and discipline in family life : Across-cultural analysis with implications for theory and practice in child abuse prevention, Dissertation Abstracts International, 52(4), 1518.
- Anderson, J.L. & Simonitch, B., (1981): Reactive depression in Youths experiencing emancipation, child welfare, 60(6), 383-390.
- Barnes, D.M., (1990) : psychological maltreatment of children: An integrative developmental conceptualization Dissertation Abstracts International, 51, (5) 2608.
- Becker, E.L., (1992): Child abuse and negative life experiences : An analysis of depression and dissociation as mediator variables. Dissertation Abstracts International 53(1),557.

- Bourne, R., (1979) : Child abuse and neglect: An overview, In Bourne, R. & Newborger, E.H., (Ed.): critical perspectives on child abuse, Toronto: Lexington Books.
- Bremner, H.D. et al., (1993): Childhood physical abuse and combat-related post-traumatic stress disorder in vi, American Journal of Psychiatry, 150(2), 235-239.
- Bryan, J.W. & Freed, F.W. (1982): Corporal punishment : Normative data and sociological and psychological correlates in a community college population, Journal of Youth & Adolescenc, 11(2), 77-87.
- Burnett, B.B., (1991): The psuchological abuse of children toward a definition, Disserration Abstracts International 52(2), 681.
- Chu, J.A. & Dill, D.L., (1990) : Dissociative symptoms in relation to childhood physical and sexual abuse, American Journal of Psychiatry, 147(7) 887-892.
- Dipaols, Dipaola, A.C.N., (1990): Psychodyamic and cognitive contributions to the ecological model of child abuse: Ayn abusive parent's internal perspective, Dissertation Abstracts International 51(3), 1491.
- Dubowitz, H. et. al., (1993): A Follow-up study of behavior problems associated with child sexual abuse, Child Abuse & Neglect, 17(6) 743-754.
- Epstein, R.J., (1991) : Macho personality and the punitive socialization of distress: Implications for child abuse, Dissertation Abstracts International, 52(5), 2810.
- Forsstrom, C.et. al., (1985): The effects of parental marital violence on young adults: An exploratory investigation, Journal of Marriage & The Family. 47(2), 1122.
- Greenleaf, C.H., (1991) : Sibling violence: Its frequency, Froms and familial patterns, Dissertation Abstracts International: Its frequency, from and familial patterns, Disserration Abstracts International , 52(2), 1122.
- Heplurn, J.M., (1994): The implications of contemporary feminist theories of development for the treatment of male victims of sexual abuse, Jounal of Child Sexul Abuse , 3(4), 1-18.
- Herman, M.A. & McHale, S.M., (1993): Coping with parental negativity : Links with parental warmth and child adjustment, Journal of Applied Devlomental Psychology. 14(1). 121-136.
- Hollingsworth, N.L., (1991): Child abuse as a continuum or calss variable in the predication of self-competency and locus of control: Trauma theory & attribution theory) Disserration Abstracts International, 52(1), 570.
- Kachroo, G., (1992) : Children, violence and law, Disserration Abstracts International, 30(4), 1109.
- Kazdin, A.E. et. al, (1985): Depressive symptoms among physically abused and psychiatrically disturbed children, Journal of Abnormal psychology, 94(3), 298-307.
- Kessler, R.C. & Magee, W.J., (1994) : Childhood family violence and adult recurrent depression. Journal of Health and Social Behavior, 35,13-27.
- Knutson, J.F., (1995): Psychological characteristics of maltreated children: Putative risk facotrs and consequences, Annual Review of psychology, 46, 401-431.
- Kravic, H.N. (1990) : Kravic interview of discipliary styles) : A atandardized mothod for interviewing young vicitms about their abusive parents, Dissertation Aabstracts International, 50(11),5322.
- Lee,S.M., (1992) : Child abuse and neglect in the korean immigrant community, Dissertation Abstracts International, 50(8), 3705.

- London, D.P., (1990): Black adolescent alcohol abusers: Severity of alcohol use, history of child abuse and current level of depression, *Dissertation Abstracts International*, 50(10), 3188.
- Luntz, B.K. & Widom, C.S., (1994) : Antisocial personality disorder in abused and neglected children grown up, *American Journal of Psychiatry*, 151(5), 670-674.
- Malkin, C.M., (1990) : Child maltreatment: A test of sociological theory, *Dissertation Abstracts International*, 50(9), 4226.
- Mannino, J.D., (1990): The relationship of child abuse and other characteristics among young adult male prostitutes, *Dissertation Abstracts International*, 50(12), 5927.
- Mansel, J. & Hurrelmann, K., (1994) : External and internal forms of processing problems among adolescents: Aggression & psychosomatic complaints *Soziale Welt*, 45(2), 147-179.
- Mosca, V.H., (1992) : Psychological adjustment of children exposed to family violence, *Dissertation Abstracts International*, 52(9), 5011.
- O'Connor, M.B., (1992) : Maltreated adolescents: The effects of the internalized trauma, *Dissertation Abstracts International*, 53(5), 2551.
- Oftedal, C.L., (1990) : Characteristics of foster parents most frequently linked with the maltreatment of children, *Dissertation Abstracts International*, 288(2), 239.
- Ogata, S.N. et al., (1990) : Childhood sexual and physical abuse in adult patients with borderline personality disorder, *American Journal of Psychiatry*, 147(8), 1008-1013.
- Palmer, S., (1973) : High social integration as a source of deviance, *The British Journal of Sociology*, 24(1), 93-100.
- Palmieri, C., (1990) : The experience of adults abused as children, *Dissertation Abstracts International*, 51(5), 2631.
- Pedersen, C.A., (1990): A comparison of single versus multiple intervention child abusive families, *Dissertation Abstracts International*, 28(1), 69.
- Roty, M.; Yager, J. & Rassotto, E., (1994) Childhood sexual, physical and psychological abuse in bulimia nervosa, *American Journal of Psychiatry*, 151(8), 1122-1125.
- Rosenthal, R.A. & Rosenthal, S., (1984): Suicidal behavior by preschool children, *The American Journal of Psychiatry*, 141(4), 520-525.
- Sharifi, M.T., (1990): Child abuse and neglect: Comparison between handicapped and non-handicapped children, *Dissertation Abstracts International*, 50(11), 3552.
- Spigelman, A.; Spigelman, G. & Engleson, J., (1994) : The effects of divorce on children: Post-divorce adaptation of Swedish children in the family breakup: Assessed by interview data & Rorschach responses, *Journal of Divorce & Remarriage*, 21(3-4), 171-190.
- Sprengle, K.S., (1990) : The impact of sexual abuse in childhood on personality development, *Dissertation Abstracts International*, 51(6), 3148.
- Stein, M.B. et al., (1996) : Childhood physical and sexual abuse in patients with anxiety disorders and in a community sample, *American Journal of Psychiatry*, 153(2), 275-277.
- Stillwater, B.J., (1991) Discipline strategies of mothers at risk for child abuse, *Dissertation Abstracts International*, 52(3), 1081.
- Sweet, C., Surrey, J. & Colen, C., (1990) : Sexual and physical abuse histories and psychiatric symptoms among male psychiatric outpatients, *American Journal of Psychiatry*, 147(5), 632-636.
- Timberlake, E.M., (1987): After abuse : child coping patterns and social work intervention, *Social Thought*, 4(2), 33-45.

- Timberlake, E.M., (1979) : Aggression and depression among abused and nonbiased children in foster care, *Children & youth services Review*, 1(3), 279-291.
- Worgal, K.J., (1990) : Rorschach comparisons of physically abused Problematic and normal school-age children, *Disseratation Abstracts International*, 50(11), 5340.